

وعجب ، وَأَطْرَقَ وَوَسَّوسَ : «أراكم تتكلممون بكلامنا في كلامنا بما ليس من كلامنا» ، كما يروي أبو حيان التوحيدي^(١) .

ولذلك كان لا بدّ من البدء بدراسة أقسام الكلمة ، وتحديد ميدان «الصرف» أو التصريف» ، عند القدامى ، وتعريفها لغة واصطلاحاً ، لكي نحدّد ، بعد ذلك ، مفهوم كلّ مصطلح من المصطلحات التالية : المميز ، المورفيم ، العلامة .. ولنستطيع التمييز بين مستويات الدراسة اللغوية بادئين بالمستوى الصوتي ، فالعجمي ، فالمورفولوجي La morphologie ومنه الصرف La déclinaison والتصرف La conjugaison فالمستوى النحوي ، فالجمالي التركيبي ، وأخيراً الأسلوبي .

إنّ الانطلاق من تمييز هذه المصطلحات وتلك المستويات يسمح لنا بالكلام على المميز ووظيفته في جدولي الصرف والتصريف ، وعلى المميزات الصرفية وهي :

أ — مميز العدد الذي يلحق المفرد ليدل على التثنية والجمع .

ب — مميز التعريف الذي يلحق الاسم المنكر ليعرّفه ، والكلام على الـ (ن) التي تلحق آخر الاسم .

(١) أبو حيان التوحيدي ، الامتاع والمؤانسة ، تصحيح وضبط وشرح أحمد أمين وأحمد الزين ، بيروت : مكتبة الحياة (دون تاريخ) ، ص : ٢ / ١٣١ و ٢ / ١٣٩ .